



ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: www.jtuh.org/
JTUH
 جامعة تكريت للعلوم الإنسانية
 Journal of Tikrit University for Humanities
Abd Mahmoud Saleh

University of Tikrit Faculty of Education for Human Sciences

Dr: Hasan Ali Taha

University of Tikrit Faculty of Education for Human Sciences

* Corresponding author: E-mail :
bdm296917@gmail.com
 07823741956

Keywords:

Ibn al-Qarab
 Grammatical
 pronouns
 choices

ARTICLE INFO**Article history:**

Received 4 Jan 2023
 Received in revised form 17 Aug 2023
 Accepted 17 Aug 2023
 Final Proofreading 18 Nov 2023
 Available online 22 Nov 2023

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER
 THE CC BY LICENSE

<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>


Ibn al-Qarab's Grammatical Choices in Attributing Verbs to Pronouns

A B S T R A C T

The study starts with an introduction that provides the title of the research and outlines the methodology used by the researcher. The research methodology employed in this study involves a systematic process of referencing a specific topic, followed by the identification and examination of relevant Quranic verses pertaining to the aforementioned topic. The readings from various authoritative sources are then cross-referenced to validate their accuracy. Subsequently, each reading is critically analyzed. Additionally, the morphological derivation of the topic is explored, followed by an in-depth examination. Upon completion of the presentation and analysis, the researcher occasionally offers his own perspective. The study is structured into three chapters, namely "Assignment of the verb to the speaker," "Assignment of the verb to the addressee," and "Assignment of the verb to the absent." Subsequently, a conclusion was formulated which included the findings derived from this research endeavor, as well as the sources that were used.

© 2023 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: <http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.30.11.1.2023.02>

اختيارات ابن القَرَّاب النحوية في اسناد الفعل الى الضمائر

عبد محمود صالح/ جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

أ.د. حسن علي طه/ جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

الخلاصة:

قد تطلب عملنا في هذا البحث والذي وسمناه بـ(اختيارات ابن القَرَّاب النحوية في اسناد الأفعال الى الضمائر)، أن يتضمن مقدمة ذكرت فيها اسم البحث والمنهج الذي سرت عليه فيه فقد كان منهج البحث قائماً على ذكر المسألة، وبعدها الآية القرآنية التي تخص المسألة المذكورة، وتخرج القراءة من كتب القراءات، ومن ثم حجة كل قراءة، على أن تقدّم القراءة غير المختارة، والتأصيل الصرفي للمسألة، ومن ثم التنظير لها، وعند الانتهاء من عرض وتحليل المسألة أقدم رأياً لي أحياناً، وقد قسّمته على مباحث ثلاثة،

الاول: اسناد الفعل الى المتكلم، والثاني: اسناد الفعل الى المخاطب، والثالث: اسناد الفعل الى الغائب، ومن ثم خاتمة تضمنت النتائج التي توصلنا اليها من خلال هذا البحث، والمصادر التي اعتمدناها فيه.

الكلمات المفتاحية: اختيارات، نحوية، ابن القراب، الضمائر

المقدمة

نحمد الله حمداً كثيراً مباركاً فيه ونصلي ونسلم على خير الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

أما بعد:

إنَّ البحث في علم القراءات يعد من أسمى الأعمال؛ لأنَّه علم جليل اعتنى به العلماء عناية منقطة النظر لما له من أهمية عظيمة تتعلق بكتاب الله الكريم، ومن بينهم ابن القراب في كتابه (الشافى في علل القراءات)^(١) والذي قام بتحقيقه ثلاث محققين وهم: ابراهيم بن محمد السلطان، وسلطان بن أحمد الهديان: ١٤٣٦، وأحمد بن عبد الله الزهراني، ١٤٣٦ هـ وهي ثلاث رسائل دكتوراه.

وله اختيارات نحوية سنقف عليها بعض منها في هذا البحث الموسوم اختيارات ابن القَرَّاب في كتابه الشافى (اسناد الافعال الى الضمائر) وهو بحث مستقل من رسالتي، ولما لهذا الموضوع من الأهمية والفوائد العظيمة تكمن في معرفة تغير تراكيب الألفاظ وتأثير هذه التغيرات في معاني الآيات وأحكامها لذا فأنني سأعرض فيه جملة من آراء العلماء والقراء، وتوجيهاتهم وذكر علل القراءات، ورواياتها، متجنباً رد قراءة وردت عن الرسول - ﷺ - أو تضعيفها أو الطعن فيها، مبيناً بالحجة والبرهان سلامة اختيارات ابن القَرَّاب، وقد قسمته على مطالب ثلاثة، وكان منهجي في البحث يقوم على ذكر عنوان المسألة وذكر الآية والقراءات التي وردت فيها وتخريجها من كتب القراءات ومن ثم حجة كل قراءة، على أن تقدّم القراءة غير المختارة، والتأصيل النحوي للمسألة، ومن ثم التنظير لها، وعند الانتهاء من عرض وتحليل المسألة أقدم رأياً لي أحياناً ومن ثم خاتمة البحث التي ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت اليها في البحث والمصادر التي اعتمدت عليها عسى أن تعم الفائدة لي ولملتقيه، والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

المبحث الاول: اسناد الفعل الى المتكلم

وَيُفْضِلُ وَيُفْضِلُ

قال تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَةٌ وَجَنَّتْ مِنْ أَعْنَبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَعَيْرٌ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَحِيدٍ وَيُفْضِلُ

بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾﴾ [الرعد: ٤].

قرأ حمزة والكسائي (وَيُفْضِلُ بَعْضَهَا) بالياء وكسر الصاد، وقرأ الباقون (نُفْضِلُ) بالنون^(٢).

فالحجة لمن قرأ بالياء (وَيُفْضِلُ) فهو إخبار عن الله تعالى؛ أي: قل يا محمد ويفضل الله بعضها على بعض كما قال

تعالى: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾ [النحل: ٧١] ، وأنَّ الكلام بدأ من أول السورة^(٣).

والحجة لمن قرأ بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه، والتقدير: ((قال لي جبريل - ﷺ - : قال الله تعالى: ﴿

وَيُفْضِلُ بَعْضَهَا ﴿٤﴾.

واختار ابنُ القَرَّابِ القراءة بالنون على الاستئناف وقال: ((من قرأ بالنون فعلى أنَّ الكلام قد انقطع بقوله تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَوِّزٌ﴾، فكلُّ ما بعده على الاستئناف أحسن))^(٥). واختار قراءة النون مكي فقال: ((فأتى بلفظ الغائب في (وَيُفْضِلُ) على ما قبله في الغيبة، وقرأ الباقي بالنون على الإخبار من الله - جل ذكره - عن نفسه، وكلا القراءتين ترجع إلى معنى، والنون هو الاختيار؛ لأنَّ الأكثر عليه))^(٦).

قال الازهري: ((المعنى واحد في (نُفْضِلُ) و (يُفْضِلُ)، الله هو المفضِّل))^(٧).

قال أبو عبيد: ((ونفضِّل على الاستئناف، ويفضِّل على أول السورة. وهذا شيء قد تقدّم وانفصل بقوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَوِّزٌ﴾ [الرعد: ٤])، قال أبو جعفر: وهذا احتجاج حسن ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ في موضع خفض أي عقلاء))^(٨).

والقراءة (وَيُفْضِلُ) بنون العظمة على الإخبار من الله - عز وجل - عن نفسه وذلك على الالتفات من الغيبة إلى التكلم، وفي الالتفات تطرية للكلام وتفنن في الأسلوب، وجاء الإخبار بلفظ الجماعة؛ لما فيه من معاني التمجيل والتعظيم لله سبحانه وتعالى، قال الزجاج: ((وهذا خوطب به العرب لأنهم يستعملون فيمن يُبْجِلُونَهُ لفظ الجماعة))^(٩).

والقراءة (وَيُفْضِلُ) بباء الغيبة على الإخبار من الله - عز وجل - بذلك على لفظ الغائب، تماشياً مع سياق ما قبله، فالقراءتان جاءتا على أسلوبين من أساليب العرب تماشياً مع السياق، والالتفات، وهو الأصل، والله أعلم^(١٠).

المبحث الثاني: اسناد الفعل الى المخاطب:

١ - تَحْسَبَنَّ - يَحْسَبَنَّ

قال تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ سَبَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُعْزِزُونَ﴾ [الأنفال: ٥٩].

قرأ أبو جعفر وابن عامر وحفص عن عاصم وحمزة (يَحْسَبَنَّ) بالياء، وقرأ الباقي بالتاء^(١١).

فالحجة لمن قرأ ﴿يَحْسَبَنَّ﴾ بالياء ، أنه أسند (يَحْسَبَنَّ) إلى الذين كفروا، فجعل الذين كفروا الفاعل^(١٢).

وحجة من قرأ (تحسبن) بالتاء أنه جعل (الذين كفروا) المفعول الأول، و(سبقوا) المفعول الثاني^(١٣).

واختار ابنُ القَرَّابِ تاء الخطاب وقال: ((من قرأ بالتاء فعلى مخاطبة النبي - ﷺ - ، أي: لا تحسبن الذين كفروا سابقين وقع الحسابان على اسم وخبر ظاهرين، وهذه القراءة مستغنية عن الإضمار فهي أحسن))^(١٤).

قال الازهري: ((من قرأ (ولا تحسبن) بالتاء فهو خطاب للنبي - ﷺ -، ويكون (تحسبن) عاملاً في (الذين) وفي (سبقوا)، المعنى: لا تحسبن من أفلت من هذه الواقعة قد سبق، ومعنى سبق: فات الموت، كأنه قال: لا تحسبن الذين كفروا سابقين الموت، أي: فائتين))^(١٥).

قال الفراء: ((هو كناية عن البخل، فهذا لمن جعل (الَّذِينَ) في موضع نصب وقرأها (تحسبن) بالتاء))^(١٦).

واختار الزجاج القراءة بالتاء فقال: ((والقراءة الجيدة (وَلَا تَحْسَبَنَّ) بالتاء على مخاطبة النبي - ﷺ - وتكون (تَحْسَبَنَّ) عاملة في الذين، ويكون (سبقوا) الخبر))^(١٧).

واختار قراءة التاء الطبري فقال: ((قراءة ذلك بالتاء أولى بالصواب من قراءته بالياء، لأنَّ (المحسبة) من شأنها طلب اسم وخبر، فإذا قرئ قوله: (ولا يحسبن الذين يبخلون) بالياء: لم يكن للمحسبة اسم يكون قوله: (هو خيرًا لهم) خبرًا عنه، وإذا قرئ ذلك بالتاء، كان قوله: (الذين يبخلون) اسمًا له قد أدى عن معنى (البخل) الذي هو اسم المحسبة المتروك، وكان قوله: (هو خيرًا لهم) خبرًا لها، فكان جاريًا مجرى المعروف من كلام العرب الفصيح، فلذلك اخترنا القراءة بالتاء))^(١٨).

واختار القراءة بالتاء ابن خالويه: لأنَّ الخطاب للنبي -ﷺ- أي: فلا تحسبن يا محمد الذين أفلتوا من هذه الحرب إنهم لا يعجزون الله، أي: يفوتونه ف (الذين) المفعول الأول ل(تحسبن) و(كفروا) صلة (الذين) و(سبقوا) المفعول الثاني، و(إنهم) بكسر الهمزة مستأنف^(١٩). واختارها أبو جعفر النحاس، إلا أنَّ القراءة بالتاء أبين^(٢٠). وكذلك اختار أبو علي من القراءة بالتاء وعلى هذا يكون (الذين كفروا سبقوا) بالتاء، على أنَّ الذين كفروا: المفعول الأول، و(سبقوا) المفعول الثاني، وموضعه نصب^(٢١).

واختارها مكي أيضاً فقال: ((وهو الاختيار، لظهور معناه؛ ولأنَّ الجماعة عليه))^(٢٢). واختارها ابن أبي مريم قال: ((والوجه أنه على خطاب النبي -ﷺ- - و(الَّذِينَ كَفَرُوا) مفعول أول، و(سَبَقُوا) مفعول ثانٍ، وهذا الوجه ظاهر))^(٢٣).

من خلال النظر فيما تقدم من حجج القراء، وأدلة العلماء، لقراءات هذه الآية أنَّ الوجه فيها قراءة من قرأ بالتاء، مع صحة القراءات الاخرى لورودها عن النبي -ﷺ- ؛ ولأنَّ القراءة سنة متبعة، والله أعلم.

٢- لِيُغْرَقَ - لِيُغْرَقَ

قال تعالى: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقَهَا لِيُغْرَقَ أَهْلُهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ [الكهف: ٧١].

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ونافع وابن عامر، وعاصم ﴿لِيُغْرَقَ﴾ بالتاء (أهلها) نصباً، وقرأ حمزة، والكسائي (لِيُغْرَقَ أهلها) بالياء مفتوحة (أهلها) رفعاً^(٢٤).

فالحجة لمن قرأه بالياء أنه جعل الفعل للأهل، فرفعهم بالحديث عنه^(٢٥). والحجة لمن قرأه بالتاء مضمومة أنه جعله من خطاب موسى للخضر عليهما السلام، ونسب الفعل إليه، ودلَّ بالتاء على حد المواجهة والحضور، ونصب (الأهل) بتعدي الفعل إليهم^(٢٦). واختار ابنُ القَرَّابِ قراءتها بالتاء فقال: ((من قرأ بالتاء فعلى المخاطبة أي: لتغرق أنت (أهلها) نُصِبَ بوقوع الاغراق عليهم؛ ولأنَّه أبلغ بالتوبيخ))^(٢٧).

واختار أبو علي الفارسي قراءة التاء: لِيُغْرَقَ وهي الأولى عنده ليكون الفعل مسنداً إلى المخاطب، كما كان المعطوف عليه كذلك، ألا ترى أنَّ المعطوف عليه: (أخرقتها) وكذلك المعطوف، وهذا يجيء على معنى الياء؛ لأنَّه إذا أغرقهم غرقوا، وما بعده كذلك وهو قوله: (لقد جئت) فهو أيضاً خطاب^(٢٨).

واختار قراءة التاء مكي أيضاً فقال: ((فإنَّ الخارق للسفينة هو فاعل الغرق في المعنى، فإضافة الغرق إليه

أولى من إضافته إلى المفعول، وهو الاختيار))^(٢٩).

قال ابن أبي مريم في الموضح: ((والوجه إنَّه على إسناد الفعل إلى المخاطب، وانتصاب الأهل بالفعل، والمعنى لتُغْرِقَ أيها المخاطب أهلها، وهذا موافق لما قبله؛ لأنَّه على الخطاب، وهو قوله (أَخْرَقْنَهَا) قال له موسى: أخرجتها بعد ما لجنا في البحر، والخرق: قطع الشيء على سبيل الفساد من غير تدبر ولا تفكر، وهو ضد الخلق، فإن الخلق هو فعل الشيء بتقدير ورفق، والخرق بغير تقدير، قال تعالى: وخرقوا له بنين وبنات بغير علم [الأنعام/١٠٠]، أي: حكموا بذلك على سبيل الخرق: إذا لم يحسن أن يعدو لخرقه، ولما بعده وهو قوله (لَقَدْ جِئْتُ))^(٣٠)، لهذا كان اختيار ابن القَرَّاب لقراءة التاء لأنَّه على المخاطبة المباشرة وهو أبلغ في توبيخ صاحب الفعل. والله أعلم.

المبحث الثالث: اسناد الفعل الى الغائب:

قال _ قُلْ

قال تعالى: ﴿قُلْ كَمْ لَبِئْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾ ﴿١١٢﴾ [المؤمنون: ١١٢].

قرأ ابن كثير: ﴿قُلْ﴾ على الأمر (قال إن لَبِئْتُمْ) على الخبر وَلَا يدغم ﴿لَبِئْتُمْ﴾ هذه رواية البزي عن ابن كثير، وروى قنبل عن النبال عن أصحابه عن ابن كثير (قُلْ كَمْ لَبِئْتُمْ، قُلْ إن لَبِئْتُمْ) بغير ألف في الموضعين وقرأ حمزة والكسائي (قُلْ كَمْ لَبِئْتُمْ، قُلْ إن لَبِئْتُمْ) على الأمر جَمِيعًا مدغمتين، وقرأ نافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر (قال كَمْ لَبِئْتُمْ، قال إن لَبِئْتُمْ) بالألف فيهما على الخبر^(٣١).

فالحجة لمن قرأ (قُلْ): إنَّ المعنى في ذلك أن أهل النار قيل لهم قولوا: ﴿كَمْ لَبِئْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾ ﴿١١٢﴾ [المؤمنون: ١١٢]. على الأمر لهم بأن يقولوا ذلك فأخرج الكلام على وجه الأمر به للواحد والمراد الجماعة إذ كان المعنى مفهوماً، والعرب تخاطب الواحد ومرادهم خطاب جماعة إذا عُرِفَ المعنى كقوله: ﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسُنُ مَا غَرَكَ رَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ ﴿٦﴾ [الانفطار: ٦] و﴿إِنَّكَ كَادِحٌ﴾ [الانشقاق: ٦]، والمعنى مخاطبة جميع الناس^(٣٢).

والحجة لمن قرأ (قال): على الخبر عما هو قائل أو من أحب من عباده أو ملائحته للمبعوثين يوم القيامة سائلاً لهم عن لبثهم بعد وفاتهم وهو فعل منتظر وجرى بمعنى الماضي؛ لأنَّ أخبار القيامة - وإن كانت لم تأت بعد - هي بمنزلة ما قد مضى إذ ليس فيما مضى شك في كونه ووجوبه فجعلت أخبار القيامة في التحقيق كما قد مضى^(٣٣).

واختار ابن القَرَّاب قراءتها بالألف فقال: ((ومن قرأها بالألف فعلى الإخبار عن قول الله تعالى على معنى الموافقة وإظهار الحجة؛ لأنَّه في صلة قوله تعالى ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا﴾ [المؤمنون: ١١١]، وقبله قال ﴿أَخْسَرُوا فِيهَا﴾ [سورة المؤمنون: ١٠٨]. وهذه القراءة أحسن؛ لأنَّه شيء يقع يوم القيامة وهو خبر، وقد أتى جوابه بالماضي، ولا يكون جواب الأمر بالفعل الماضي، كما تقول لزيد: قم، قال: إني قائم؛ ولأنَّه لم يقع))^(٣٤).

قال الازهري: ((قال): فعل ماض، وهو خبر، و(قُلْ) أمر لمن يأمره الله بسؤالهم إذا بعثوا))^(٣٥).

وهي اختيار أبي عبيد بالألف على الخبر كلاهما؛ لأنَّ عليها مصاحف أهل الحجاز، وأهل البصرة، وأهل الشام

ولا أعلم مصاحف مكة الا عليها، وإنما انفردت مصاحف أهل الكوفة بأخرى^(٣٦).
وقراءة المصحف على الخبر^(٣٧)، أي: قال الله لهم أو قالت الملائكة لهم. والنحاس يرى أن المعنيين مختلفان ولا يجوز أن يقال إن أحدهما أجود من الآخر^(٣٨).

وذكر ابن أبي مريم أن الوجه، أي: قراءتها بالألف: أنه على الإخبار عن السائل في الكلامين كليهما^(٣٩).
واختارها الطبري: وهي أولى القراءتين عنده بالصواب؛ لأنها على وجه الخبر؛ ولأن وجه الكلام لو كان ذلك أمر أن يكون قولوا على وجه الخطاب للجمع؛ لأن الخطاب فيما قبل ذلك وبعده، جرى لجماعة أهل النار^(٤٠).
واختار قراءة الماضي الثعلبي بقوله: ((وقال إن على الخبر وهي قراءة ظاهرة؛ لأن الثانية جواب))^(٤١).
وذكر الزمخشري ما حاصله: أنه على قراءة (قال) بصيغة الماضي فالفاعل ضمير يعود إلى الله، أو إلى من أمر بسؤالهم من الملائكة، وعلى قراءة (قل) بصيغة الأمر، فالضمير راجع إلى الملك المأمور بسؤالهم، أو بعض رؤساء أهل النار^(٤٢).

يغشى - تغشى

قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَدِّ السَّمَاءِ تُفَافًا مِثْلَ بَلَدٍ بَنِيٍّ وَأَمَّا يَنْظُرُونَ فَتَوَسَّعَتْ لَهُمْ فِيهِ سُبُطٌ وَمِنْهُ زُرُقٌ فَأَقْبَرُوا فِيهَا وَمِنْهُ نَارٌ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ كَرِيمٌ﴾^(٤٣).
والكسائي: (تغشى) بالتاء، وقرأ الباقون (يغشى) بالياء^(٤٤).
فالحجة لمن قرأ بالتاء: أنه ردّه على تأنيث (الأمّة)^(٤٥).
والحجة لمن قرأ بالياء: أنه ردّه على (النّعاس) ويكون نعتاً للنّعاس^(٤٦).

واختار ابن القُراب قراءة الياء وقال: ((ومن قرأ بالياء فعلى أن النّعاس يغشى وتصديقه قوله تعالى: ﴿إِذْ يُنْفِثُ السَّمَاءَ نِيفَافًا﴾ [الأنفال: ١١]؛ ولأنّ النّعاس يلي الفعل فهو أولى بأن يجعل الفعل له مما هو أبعد منه))^(٤٧).

قال ابن خالويه: ((وكل ما في كتاب الله مما قد ردّ آخره على أوله يجري على وجهه: أولها: أنه يرّد على أقرب اللفظين، كقوله: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَفْقَهُونَهَا﴾ [التوبة: ٣٤]، وَإِذَا رَأَوْا تِجْرَةً أَوْ لُكْمًا فَانْفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ [الجمعة: ١١].

والثاني: أن يرّد إلى الأهم عندهم، كقوله: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجْرَةً أَوْ لُكْمًا فَانْفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ [الجمعة: ١١].

والثالث: أن يرّد إلى الأجل عندهم، كقوله: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ﴾ [التوبة: ٦٢].

والرابع: أن يجتزأ بالإخبار عن أحدهما، ويضمّر للآخر مثل ما أظهر كقوله: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة: ٣] ((٤٨)).

واختار قراءة الياء أبو علي قال: ((ومن حجّتهم: أن يغشى أقرب إلى النّعاس، فإسناد الفعل إليه أولى))^(٤٩).
وقراءة الياء اختيار أبي عبيد وأبي حاتم: قال أبو عبيد: ((لأنّ النّعاس يلي الفعل، فالتذكير أولى به مما بعد

منه))، ويؤيد ذلك ما نُقِلَ عن ابن عباس - رضي الله عنه - قوله: ((أمنّهم يومئذ بنعاس يغشاهم بعد خوف، وإنما ينعس من يأمن، والخائف لا ينام))^(٥٩)، ونظيره: ﴿إِذْ يُغَشِّكُمُ النُّعَاسَ﴾ [الأنفال: ١١] في قصة بدر^(٥٠).

قال الواحدي: ((فإنَّ النعاسَ مذكورٌ بالغشيانِ في قوله: ﴿إِذْ يُغَشِّكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ﴾ [الأنفال: ١١]؛ ولأنَّ النعاسَ يلي الفعلَ، وهو أقرب في اللفظ إلى ذِكْرِ الغشيانِ مِنَ الأمانة، فالتذكير أولى))^(٥١)، وهذا ما ذهب إليه النسفي؛ لأنَّ الصرف إلى الأقرب أولى؛ ولأنَّ النعاس هو الذي يغشى القوم^(٥٢).

واختار مكي قراءة الياء فقال: ((وقرأ الباقر بالبياء والفتح، حملوه على تذكير النعاس؛ لأنَّه هو الذي غشاهم، ودليله قوله: ﴿إِذْ يُغَشِّكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ﴾ [الأنفال: ١١] فأضاف الفعل إلى النعاس، وكان النعاس أولى بذلك؛ لأنَّه أقرب إلى الفعل، وأيضًا فإنَّ المستعمل في الكلام أن يقال: غشيني النعاس إذا نعس، ولا يقال غشيتني الأمانة، وأيضًا فإنَّ النعاس بدل من الأمانة، فكأنَّ الأمانة محذوفة من الكلام، لقيام المبدل منها مقامها، وهو الاختيار، لما ذكرنا من العلة؛ ولأنَّ الجماعة على الياء))^(٥٣).

واختار قراءة الياء ابن أبي مريم أيضًا: من (يَغْشَى)؛ لأنَّ الفعل للنعاس؛ ولأنَّه أقرب إلى الفعل، فإِسناد الفعل إليه أولى^(٥٤)، فكان اختيار ابن القَرَّاب موافق للأغلب، الذين يذهبون الى تذكير الفعل.

الخاتمة

وفي نهاية هذا البحث، نرجو أن نكون قد وفقنا من خلال هذا البحث، في تسليط الضوء على كل الجوانب المتعلقة بموضوع البحث (اختيارات ابن القَرَّاب في المجرّد والمزيد) ولقد توصلنا في نهاية البحث إلى هذه النتائج الآتية:

- ١- يعتمد ابن القَرَّاب في اختياراته في الاغلب الى تصدير حكم نحوي وذلك بقوله: (أحسن) وذلك في قوله تعالى: ﴿وَتُفْضِلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ﴾.
- ٢- يعتمد ابن القَرَّاب إلى موافقة اختياره الى سياق الآية فينظر لما قبل اللفظة وما بعدها حتى يكون نسقًا واحدًا مثلًا قوله تعالى: ﴿قُلْ كَمْ لَبِئْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾ وقوله تعالى: ﴿إِذْ يُغَشِّكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ﴾.
- ٣- يذهب ابن القَرَّاب الى موافقة جمهور القراء في اختياراته كما في قوله تعالى ﴿يَغْشَى طَائِفَةً مِّنْكُمْ﴾ فأنه يذهب مع الأغلب في قراءتها بالياء.
- ٤- يذكر اختيار غيره من القراء ويعلل له ويوجهه كأن يقول واختار أبو عمرو قراءة كذا أو اختار أبو حاتم قراءة كذا.
- ٥- يذهب الى اثبات الحكم النحوي في بعض اختياراته كقوله: (من قرأ بالتاء فعلى مخاطبة النبي - ﷺ - ، أي: لا تحسبن الذين كفروا سابقين وقع الحسابان على اسم وخبر ظاهرين، وهذه القراءة مستغنية عن الإضمار فهي أحسن).

- (١) مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية: ٣٧، المجلد (٢٩) العدد (٩) الجزء الأول لعام ٢٠٢٢.
- (٢) ينظر: السبعة في القراءات: ٣٧٥، والحجة للقراء السبعة: ١٠/٥، والنشر: ٢٩٧/٢.
- (٣) إعراب القراءات السبع وعللها: ٣٢٢/١، وحجة القراءات: ٣٧٠.
- (٤) إعراب القراءات السبع وعللها: ٣٢٣/١.
- (٥) الشافي: ٦٩/٣.
- (٦) الكشف عن وجوه القراءات السبع: ١٩/٢.
- (٧) معاني القراءات: ٥٦/٢.
- (٨) إعراب القرآن للنحاس: ٢١٩/٢.
- (٩) معاني القرآن واعرابه للزجاج: ١٣٨/٣.
- (١٠) ينظر: معاني القرآن للزجاج: ١٣٨/٣ الكشف: ١٩/٢، وشرح طيبة النشر لأحمد بن الجزري: ٥٧، والتحبير في علم التفسير: ١٢٠، والمغنى في توجيه القراءات العشر: ٢٨٥/٢.
- (١١) ينظر: السبعة في القراءات: ٣٠٧، والتيسير: ٣٠٠، والنشر: ٢٧٧/٢.
- (١٢) ينظر: الحجة للقراء السبعة: ١٥٥/٤.
- (١٣) ينظر: المصدر نفسه.
- (١٤) الشافي: ٣٢٣/٢.
- (١٥) معاني القراءات وعللها: ٤٤٢/١.
- (١٦) معاني القرآن: ١٠٤/١.
- (١٧) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٤٢١/٢.
- (١٨) تفسير الطبري: ٤٣١/٧.
- (١٩) ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها ط العلمية: ١٣٩.
- (٢٠) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ١٠٢/٢.
- (٢١) ينظر: الحجة للقراء السبعة: ١٥٥/٤.
- (٢٢) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٤٩٤/١.
- (٢٣) الموضح: ٥٨٢.
- (٢٤) ينظر: السبعة في القراءات: ٣٩٥، والنشر في القراءات العشر: ٣١٣/٢.
- (٢٥) ينظر: الحجة في القراءات السبع: ٢٢٧.
- (٢٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع: ٢٢٧.
- (٢٧) الشافي: ١٢١/٣.
- (٢٨) ينظر: الحجة للقراء السبعة: ١٥٩/٥.
- (٢٩) الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٦٨/٢.
- (٣٠) ينظر: تفسير الطبري: ٣٣٥/١٥، والأفعال: ٤٩٥/١، و الموضح: ٧٩٠.
- (٣١) ينظر: السبعة في القراءات: ٤٤٩، والنشر: ٣٣٠/٢.
- (٣٢) ينظر: حجة القراءات: ٤٩٣.

- (٣٣) ينظر: حجة القراءات: ٤٩٣.
- (٣٤) الشافي: ١٨٨/٣.
- (٣٥) معاني القراءات وعللها: ١٩٨/٢.
- (٣٦) ينظر: إبراز المعاني من حرز الأمان في القراءات السبع: ٦١١.
- (٣٧) ينظر: الحجة في القراءات السبع: ٣٧٠، والحجة للقراء السبعة: ٣٠٧/٥، وحجة القراءات: ٣٤٩، والكشف: ١٣٢/٢.
- (٣٨) ينظر: اعراب القرآن للنحاس (٨٧/٣).
- (٣٩) ينظر: الموضح: ٩٠٣.
- (٤٠) ينظر: تفسير الطبري: ٨٢/١٩.
- (٤١) تفسير الثعلبي الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٥٩/٧.
- (٤٢) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: ٩٠٨/٥ ط عطاءات العلم.
- (٤٣) السبعة في القراءات: ٢١٧، والتيسير: ٢٥٥، والنشر: ٢٤٢/٢.
- (٤٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع: ١١٥، وإعراب القراءات السبع وعللها: ٧٥.
- (٤٥) ينظر: الحجة للقراء السبعة: ٨٨، وتفسير السمرقندي: ٢٥٨/١.
- (٤٦) الشافي: ١٧٠/٢.
- (٤٧) الحجة في القراءات السبع: ١١٥.
- (٤٨) الحجة للقراء السبعة: ٨٨/٣.
- (٤٩) أخرج الطبري في جامع البيان ٤/ ١٤٠ عن ابن عباس نحوه
- (٥٠) ينظر تفسير الثعلبي الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٣٤١/٩.
- (٥١) التفسير البسيط: ٩٠/٦.
- (٥٢) ينظر: التيسير في التفسير: ٣٢٣/٤.
- (٥٣) الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٣٦٠/١.
- (٥٤) ينظر: الموضح: ٣٨٧.

Resources

١. ibraz almaeani min hirz alamani, by Abed-Alrahman Esmaeil Ebrahim known as Abi Shamat Aldimashqi (deceased ٦٦٥AH), Investigated by: Ebrahim Atwah Awad , scientific books Publishing house.
٢. Adwa' al-Bayan fi Idah al-Qur'an bi-al-Qur'an, by mohamad alamin ben mohamad bin Almokhtar Ealgakny Alshanqity (Deceaced ١٣٩٣H) , Science and wisdom library (Date ٢٠٠٥AD- ١٤٢٥AH).
٣. E'rab alqara'at alsabe wa ealelaha: Abu Abdullah al-Hussein bin Ahmed bin Khalway al-Hamazany Alnahwi Alshafe'y (Date ٣٧٠AD), added and Investigated by: Dr. Abdul Rahman Al Othaimin, Mecca - Umm Al-Qura University: Al-khangy Library - Cairo, Edition First, ١٤١٢AH - ١٩٩٢AD.
٥. E'rab Al- Quran , by: Abu Jaafar Ahmed bin Mohammed bin Ismail Al-Nahhas (Date ٣٣٨AH)Zuhair Ghazi Zahed, Books Publishing house - Beirut, ١٤٠٩AH- ١٩٨٨AD
٦. Baher al Alaoum : Nasr bin Mohammed bin Ibrahim Al-Samarqandi Al-Hanafi (date ٣٧٣AH), investigated by: Mohammed Awad, and Adel Ahmed Abd-el-Mawjood, and Zakaria

Abdel-Hamid, Beirut-Lebanon, , ١٤١٣AH - ١٩٩٣AD.

.٧ Al-Baddur Al-Zahira fi al-asher almotawatera, by: Abdul Fattah bin Abdul Ghani bin Mohammed al-Qadi (deceased ١٤٠٣AH), Alkitab Al Arabi Publishing House, Beirut - Lebanon, DS., D.T.

.٨ Altahbeer fi elm altafseer, by : Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalaluddin al-Sioti (deceased: ٩١١AH) investigated by : Dr. Fathi Abdelkader Farid.: Dar Al Alaoum Printing and Publishing - Riyadh.

.٩ Altafseer albaset : by Abu Hassan Ali bin Ahmed bin Mohammed bin Ali al-Wahdi, Nesaburi, Al-Shafei (deceased ٤٦٨AH), investigated by: The origin of its revision in (١٥) PhD letter at Imam Muhammad bin Saud University, and then a scientific committee from the university des the coordination and edition: Deanship of Scientific Research - Imam Mohammed bin Saud Islamic University, Printing: First, ١٤٣٠AH.

.١٠ Interpretation of the Al - Thalabi named alkashf wa Albaian an tafseer al- Quran: by Ahmed bin Mohammed Abu Ishaq Al-Thalabi (deceased ٤٢٧AH), investigated by: Imam Abi Mohammed bin Ashour, Ehiaa al-turath al arabi, Beirut - Lebanon, first edition , ١٤٢٢AH - ٢٠٠٢AD.

.١١ Al-Taseer fi Al-Tafseer: Author: Najm al-Din Omar bin Muhammad bin Ahmad al-Nasafi al-Hanafi (deceased ٤٦١- ٥٣٧AH), investigator: Maher Adeeb Haboush, and others: Dar Al-Labbab for Studies and Heritage Investigation, Istanbul - Turkey, Edition: First, ١٤٤٠ AH - ٢٠١٩AD.

.١٢ Hijjat Al-Qarat, by Abo Za'ar Abdul Rahman bin Mohammed Ibn Zangla, investigated by: Saeed Afghani, Dar Alrisala.

.١٣ Alhija fi Alqara'at alsabe, Abu Abdullah al-Hasan bin Ahmed bin Khalaway, (deceased ٣٧٠AH), investigated by: Ahmed Farid Al-Mazidi, presentation: Dr. Fathi Hijazi, Dar Al-kutob – Beirut – Lebanon, copy ٢, ١٤٢٨AH- ٢٠٠٧AD.

.١٤ Al-Hijja li alquraa al-saba'a, by :Abu Ali al-Hasan bin Abdul Ghaffar Alfarisy, (٣٧٧ AH): invistgate by Badr al-Din Kahwaji, and Basheer Hoyjani, reviewed by Abdul Aziz Rabah, Ahmed Youssef Al-Dakak, Dar Al-Ma'moun for heritage.

.١٥ Hadeeth al-Ala'ahruf al- Alsaba'a, a study of its assignment and deductive, and the different scientists in the meaning of the Quranic readings, Abdul Aziz reader, international publishing house, copy ١, ١٤٢١AH.

.١٦ Diwan Zuhair bin Abi Salma: Zuhair ibn Abi Salma, careed and explained by: Hamdu Tammam: Dar Al-maerifa, Beirut – Lebanon.

.١٧ Al-qera'at alsabe,by : Abu Bakr Ahmed bin Mousa bin Mujahid al-Baghdadi, (T ٣٢٤H), Yah: Shawki Guest, Dar Al-Maarif – Cairo, I / ٢, ١٤٠٢AH.

.١٨ Al-Shafi in the readings, by: Ismail bin Ibrahim Al-Sherkisi known as the son of Qur'I (٤١٤AH), Achieve: Sultan bin Ahmed Al-Haddan, ١٤٢٦AH.

.١٩ Al-Shafi fi elal al- qera'at, by: Ismail bin Ibrahim al-Sherkis al-Sherway, known as the son of Qur'I (٤١٤AH), investigation: Ahmed bin Abdullah Al-Zahrani, ١٤٣٦AH.

.٢٠ Th explanation of Tebat al-Nashe fi al-Qera'at al-asher, by: Shahab al-deen Abi Bakr Ahmed bin Mohammed Ibn al-Jazri Damascene (Date ٨٣٥AH), Directed: Anas Maha, Dar Al-Scientific Books, Beirut – Lebanon, I ٣, ١٤٢٦AH – ٢٠٠٥AD.

.٢١ Detection of the faces of the seven readings, illness and arguments, Imam Abi Mohamed Makki bin Abi Talib al-Qaisi, (T ٤٣٧H), TH: Ahmed Mahdi, publishers – Beirut – Lebanon, I / ١, .٢٠١١

.٢٢ Ma'anny al-qera'at, by :Abu Mansour Mohammed bin Ahmed Al-Azhari, (Date ٣٧٠

AH), investigated by: Ahmad Farid Al-Zaidi, presentation: Fathi Hijazi, Scientific Books – Beirut – Lebanon, I / ١, ١٤٢٠AH- ١٩٩٩AD .

.٢٣ ma'anny Al-Quran wa era'abeh, Abu Ishaq Ibrahim bin secret bin Easy glass, (Date ٣١١AH), investigated by : Abdul Jalil Abdo Shalabi, World Books – Beirut, ١٤٠٨AH- = ١٩٨٨AD.

.٢٤ al-mogni fi tawjeh al-qera'at al- asher al-mutwatera: Dr. Mohammed Salem Moheisen, J, Dar Al-Jil Beirut – Lebanon, second edition ١٤٠٨AH.

.٢٥ Al-muwaddah fi wojooh al-qera'at wa elaleha,by: Abu Abdullah Nasr bin Ali bin Ali bin Mohammed al-Shirazi, known for Ibn Abi Hatem, (T ٥٦٥H), TH: Abdul Rahman Ibrahim Badr, Dar Al Sahaba Heritage – Tanta, I / ١, ١٤٢٨AH- ٢٠٠٧AD.